الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين ٢٨ شباط ٢٠٢٢ | الموافق ٢٦ رجب ١٤٤٣ هـ | العدد ٣٦٨١ السنة السادسة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | February 28, 2022 | No. 3681 | 15th year

٨ ورشة عمل «للأمانة السورية» لتنمية المناطق المتضررة من الحرائق في الفاخورة

٩ محفوض: ٧٥٠ منحة دراسية «روسية» وقريباً إعلان يخص التقدم للمنح «الإيرانية»

١٠ عضو في مجلس نقابة الصيادلة: أصناف الصادات الحيوية بدأت تتوافر بعد رفع أسعارها

١١ معاون وزير الأشغال والإسكان: معرض السيارات جاهز بنهاية أيلول

شعبان: لا أحد يمكنه التنبؤ كيف ستنتهي هذه الحقبة.. والخارجية: واشنطن تحاول إبقاء حالة الفوضى.. وبكين: أميركا تهديد حقيقي للعالم

بوتين يضع قوات الردع الإستراتيجي في تأهب

أوروبا ترفع منسوب المواجهة مع روسيا

الوطن

تصاعدت حدة المشهد الدولي لمستويات خطرة بلغت حد توجيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وزارة الدفاع بنقل قوات الردع الإستراتيجية إلى نظام الاستعداد القتالي على خلفية التصريحات والخطوات العدائية لمسؤولي الناتو الذين قرروا بدورهم رفع سقف المواجهة الدولية، وتسخير كل ما يلزم من أسلحة وإعلام واقتصاد وصولاً إلى تجنيد المرتزقة الجاهزين للموت دفاعاً عن مصالح الغرب والولايات المتحدة.

سورية أدانت أمس بشدة حملات التصعيد الهيستيرية التي تقوم بها الولايات المتحدة والغرب ضد روسيا الاتحادية، والتي يحاولون من خلالها تحريف الحقائق وتأجيج الأوضاع واستمرار الأزمات في محاولة للحفاظ على هيمنتهم على العالم.

وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية والمغتربين: إن «الدول الغربية وعلى رأسها أميركا التي اعتادت خرق القوانين وقتلت ملايين الأبرياء في حروبها بدءاً من الحرب الكورية مروراً بفيتنام إلى أفغانستان إلى العراق وصولاً إلى سورية وغيرها من الحروب، لا يحق لها الحديث عن القانون الدولي وخرق المواثيق».

مصدر الخارجية أشار إلى أن سورية تؤكد أن من واجب كل الدول أن تقف في وجه السياسات الغربية التي تقودها الولايات المتحدة وباتت تشكل تهديداً خطيراً للسلم والأمن الدوليين، مؤكداً أن امتهان الولايات المتحدة والغرب وأدواتهم، الكذب والنفاق والتضليل لتمرير أجنداتهم وتشويه التاريخ والحاضر، بات عنواناً لسياستهم الرعناء وكل هذا الصراخ الإعلامي والسياسي من الغرب وأميركا هو محاولة لإبقاء حالة الفوضى في العالم، خدمة لقطاع الطرق والخارجين عن القانون إرهابيين كانوا أم نازيين جدداً.

بدورها اعتبرت المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان أن الولايات المتحدة ترغب في جر روسيا إلى مكان تنهي فيه قدرتها على أن تقول لا للغرب، لكن هذه الحرب ليست قراراً غربياً وما قامت به روسيا كان نتيجة حساباتها، حيث وجدت أن الخسارة ستكون أكبر بكثير إذا لم تتخذ موقفاً وفعلاً ما.

وأكدت شعبان في مقابلة مع الإعلام الرسمي أمس، أن لا أحد يمكنه التنبؤ كيف ستنتهي هذه الحقبة، لكن لا شك أن العالم ضاق ذرعاً من الهيمنة الغربية، وما يتفق عليه الغرب هو فرض العقوبات على الدول، مبينة أن هناك أكثر من عامل لوقوف سورية اليوم مع روسيا، فهناك الفهم المشترك والتقييم المشترك والعلاقة المشتركة.

هذه المواقف تزامنت مع توجيه الرئيس بوتين أمس وزارة الدفاع الروسية بنقل قوات الردع إلى نظام الاستعداد القتالي، وقال بوتين، خلال اجتماع مع وزير الدفاع سيرغي شويغو، ورئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية فاليري غيراسيموف: «أوجّه وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان العامة بنقل قوات الردع التابعة للجيش الروسي إلى وضع الاستعداد القتالي».

وأضاف: «زملائي الأعزاء، أنتم ترون أن الدول الغربية لا تتخذ إجراءات عدائية ضد دولتنا في المجال الاقتصادي فحسب، أقصد العقوبات التي يعلمها الجميع جيداً، ولكن كبار مسؤولي الدول الرئيسة في حلف الناتو يدلون بتصريحات عدوانية ضد بلدنا».

الإعلان الروسي استدعى رداً سريعاً من الناتو حيث وصف الأمين العام لحلف الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، إعلان بوتين بـ«الخطير وغير المسؤول»، لافتاً إلى أن «الناتو سيعزّز دفاعاته الجوية»، فيما اعتبر البيت الأبيض، أن توجيه الرئيس بوتين جاء بناءً على «تهديدات لا وجود لها»، مؤكداً أن واشنطن وحلف شمال الأطلسي لا يشكلان تهديداً لروسيا.

وزارة الدفاع الروسية من جهتها أعلنت أن الجيش الأوكراني بدأ الاستخدام المكثف للذخيرة المملوءة بالفوسفور في ضواحي كييف، لافتةً إلى أن القوات الأوكرانية القادمة من مدينة لفيف قامت بترويع المدنيين في ماريوبول، مشيرة إلى أن القوات الأوكرانية نصبت العربات المدرعة والمدفعية داخل الأحياء السكنية مستخدمة المدنيين كدروع بشرية.

مصادر رسمية في روسيا أكدت أن القوات الروسية ستستهدف بضربات موجهة الأفراد الذين ينقلون الأسلحة الغربية إلى العاصمة الأوكرانية كييف، وقال رئيس لجنة حماية سيادة الدولة التابعة لمجلس الاتحاد الروسي، أندري كليموف: «ستنفّذ روسيا ضربات تستهدف الأفراد في أوكرانيا الذين ينقلون أسلحة غربية إلى كييف».

مفوض الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل أعلن عقب اجتماع عبر الفيديو مع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبية أن الاتحاد سيزود القوات المسلحة الأوكرانية بطائرات مقاتلة، كما جرى تخصيص ٤٥٠ مليون يورو لتأمين أسلحة لأوكرانيا، وجرى التوافق على وقف التعامل مع المصرف المركزي الروسي، ومنع «آر تي» و«سبوتنيك» من البث في الاتحاد الأوروبي، مبرراً الخطوة الأخيرة بأنها محاولة لمكافحة الأخبار المضللة وغسيل الأدمغة!

من جهتها أوصت واشنطن الأميركيين بمغادرة روسيا، فيما أوصت باريس الفرنسيين بمغادرة روسيا وبيلاروس براً نظراً لحظر المجال الجوي الأوروبي أمام الطائرات الروسية.

وبالتزامن هاجمت السفارة الصينية في روسيا، الولايات المتحدة، معتبرة أن واشنطن «تشكل تهديداً حقيقياً للعالم»، وقالت السفارة في تغريدة عبر الحساب الرسمي على «تويتر»: «منذ خمسينيات القرن الماضي، قصفت الولايات المتحدة أكثر من ٣٠ دولة»، وأبرزت سفارة الصين في منشورها قائمة بالدول التي قصفتها الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، قائلة: «لا تنسوا أبداً من هو التهديد الحقيقي للعالم».

السفارة قالت في تغريدة أخرى: إنه «من بين ٢٤٨ نزاعاً مسلحاً وقع في ١٥٣ منطقة من العالم بين عامي ١٩٤٥ و٢٠٠١، كانت الولايات المتحدة طرفاً في ٢٠١ صراع، أي بنسبة ٨١ بالمئة من العدد الإجمالي».

بالمقابل طالبت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي في مقابلة تلفزيونية الصين للتنديد بحرب روسيا على أوكرانيا!

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال لقائه وزير الدفاع ورئيس الأركان أمس (عن الانترنت)

بحث مع شمخاني التطورات الأخيرة على الساحة الدولية وانعكاساتها على المنطقة

اللواء مملوك: التعاون السوري - الإيراني يصب في دعم الأمن الإقليمي

اللواء علي مملوك خلال لقائه أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني في طهران أمس (عن الانترنت)

وكالات

أكد رئيس مكتب الأمن الوطني اللواء علي مملوك أن التعاون السوري – الإيراني في مجال مكافحة الإرهاب يصب في دعم الأمن الإقليمي في المنطقة، داعياً كل الدول لتوحيد جهودها لإنهاء التطرف وتجفيف منابعه.

وأجرى اللواء مملوك أمس في العاصمة الإيرانية طهران، مباحثات مع أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني في طهران تناولت التطورات الأخيرة على الساحة الدولية وانعكاساتها على المنطقة، كما تناولت المباحثات حسب «سانا»، التعاون بين سورية وإيران في مجال محاربة الإرهاب ومواجهة المساعي الأميركية التي تهدف لإعادة تصنيع وإحياء التنظيمات الإرهابية في سورية من خلال تدريبها وإمدادها بالسلاح.

وأشاد اللواء مملوك بالدور الإيراني في دعم سورية لمواجهة الإرهاب، مشدداً على أهمية استمرار هذا التعاون الممزوج بدماء شهداء البلدين الصديقين.

من جهته جدد شمخاني التأكيد على أن بلاده مستمرة بدعم سورية في حربها ضد الإرهاب، لافتاً إلى تزايد التحركات الميدانية الأميركية لتسليح وتدريب وتوجيه الجماعات الإرهابية في سورية، مشدداً على أن استمرار هذا الأمر لا يزعزع الأمن في سورية فحسب بل يهدد الأمن الإقليمي أيضاً.

وأشار شمخاني إلى الدور الخطير للولايات المتحدة في خلق أزمات إقليمية وعالمية بهدف الهيمنة على دول العالم ونهب ثرواتها، مؤكداً أن الاحتلال الأميركي لأجزاء من سورية هو أكبر عقبة أمام عودة الأمن والاستقرار بشكل كامل إليها.

وأكد شمخاني أن بلاده التي وقفت إلى جانب الشعب والحكومة السورية في أصعب الظروف مستمرة في ذلك، لافتاً إلى العلاقات الطيبة بين البلدين وإلى ضرورة تبني الآليات المناسبة لتسهيل وتسريع تنفيذ الاتفاقيات الثنائية في مختلف المجالات.

وكالة «فارس» الإيرانية قالت: إن اللواء مملوك عرض تقريراً عن الأوضاع الأمنية في مختلف أنحاء البلاد، ونقلت عنه قوله: إن «سورية تغلبت على الأزمة الأمنية من خلال الجهود المشتركة للحكومة والشعب والقوات المسلحة، والدعم الفعال من الدول الصديقة ضد الإرهاب التكفيري ورعاتهم»، معتبراً أن وجود الشركات الإيرانية والفاعلين الاقتصاديين في سورية واستمرار التعاون المشترك في القطاعات الاقتصادية والتجارية يوفر فوائد دائمة لكلا البلدين.

الاحتلال التركي يقصف تل تمر وعين عيسى و«قسد» تخشى احتلال المنطقتين

الجيش يستهدف «داعش» في البادية ويرد على خروقات «خفض التصعيد»

حلب- خالد زنكلو

حماة- محمد أحمد خبازي

تزامناً مع مواصلة الطيران الحربي شن غاراته على مخابئ «داعش» في البادية، واصلت مدفعيته الرد على خروقات «خفض التصعيد» المتواصلة، في وقت قصف فيه جيش الاحتلال التركي ناحيتي تل تمر بريف الحسكة الشمالي الغربي وعين عيسى شمال الرقة.

مصدر ميداني بيّن لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي شن أمس عدة غارات على مخابئ لمسلحي تنظيم داعش الإرهابي في بادية أثريا ببادية حماة الشرقية، موضحاً أن الغارات دمرت تلك المخابئ المحصنة بمن فيها من إرهابيين.

أما في منطقة «خفض التصعيد»، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش العربي السوري دك بالمدفعية الثقيلة مواقع للإرهابيين في الفطيرة وبينين وفليفل وأطراف البارة، بمنطقة جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، وفي أفس بالريف الشرقي، وذلك رداً على خرق مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» لاتفاق وقف إطلاق النار في المنطقة، واعتدائها على نقاط عسكرية بمحاور بريف إدلب.

بموازاة ذلك يخشى متزعمو ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الموالية للولايات المتحدة من إطلاقها يد زعيم أنقرة رجب طيب أردوغان في مناطق هيمنة الميليشيات شرق نهر الفرات في ظل انشغال كل من موسكو وواشنطن في أتون المعارك الدائرة في أوكرانيا.

ونقلت مصادر مقربة من «قسد» عن متزعميها لـ«الوطن» مخاوفهم الجدية من أن تكون عمليات القصف المدفعي والصاروخي لجيش الاحتلال التركي على تل تمر وعين عيسى، بمثابة تمهيد ناري لاحتلال المنطقتين.

مصادر محلية في تل تمر أكدت لـ«الوطن» أن جيش الاحتلال التركي ركز قصفه المدفعي والصاروخي بمؤازرة مرتزقته أمس على قرى تل شنان ودشيشة وأم الخير بريف تل تمر.

وفي عين عيسى، ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن»، أن الاحتلال التركي جدد قصفه المدفعي وبقذائف الهاون، ولليوم الثاني على التوالي، على قرية هوشان شمال مركز الناحية، الأمر الذي تسبب بإصابات في صفوف المدنيين وإلحاق أذى بممتلكاتهم.

سالم: مخازيننا من القمح جيدة.. الشهابي: نحن شركاء للحكومة.. الحلاق: السلع متوافرة ولا داعي للقلق

الحكومة تجتمع مع رجال الأعمال لتقليل آثار العملية العسكرية في أوكرانيا على سورية

الوطن

اتفقت الحكومة في اجتماع موسع لها مع كبار رجال الأعمال السوريين على ضرورة وضع ترتيب للأولويات والاحتياجات الأساسية على خلفية العمليات العسكرية في أوكرانيا.

وجاء في بيان حصلت «الوطن» على نسخة منه أنه وخلال لقاء موسّع في مدرج مجلس الوزراء أمس الأول، جمع رئيس المجلس حسين عرنوس، ووزراء الإدارة المحلية والاقتصاد والمالية والصناعة والتجارة الداخلية والأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء وحاكم المصرف المركزي ورئيس هيئة التخطيط والتعاون الدولي مع عشرات المنتجين والصناعيين والتجار، توافق الجميع على أن محدودية الموارد من القطع الأجنبي تتطلب ترتيباً واقعياً للأولويات والاحتياجات الأساسية للسلة الاستهلاكية ومتطلبات العملية الإنتاجية، وأن استقرار سوق الصرف وضمان دوران العملية الإنتاجية مسؤولية مشتركة للحكومة وقطاع الأعمال، فالإجراءات التي اتخذها المصرف المركزي هدفها الأساسي إدارة سوق النقد من العملة المحلية والقطع الأجنبي على النحو الأفضل.

وحسب البيان فإن رئيس مجلس الوزراء لفت إلى ضرورة متابعة الإجراءات والسياسات الوقائية بشكل قابل للتطبيق لضمان استمرار دوران العجلة الإنتاجية وقنوات التسويق الداخلي والخارجي وضمان تأمين حاجة السوق المحلية من مختلف السلع والمواد الأساسية.

وتقرر خلال اللقاء، كما نشرت «الوطن» في عددها الصادر أمس، زيادة مدة إجازة الاستيراد للتجار لتصبح ستة أشهر بدلاً من ثلاثة أشهر وزيادة مدة الإجازة للصناعيين لتصبح ١٢ شهراً بدلاً من ٦ أشهر.

وقال البيان: إنه وبهدف متابعة التنسيق المشترك للمرحلة المقبلة، تم الاتفاق على تشكيل لجنة متابعة من اتحادي غرف الصناعة والتجارة مهمتها التنسيق مع الجهات المعنية وتقديم الرؤى والمقترحات العملية للاستجابة المناسبة لتطورات الأسواق وتخديم القطاعين الصناعي والتجاري وفق المناسب.

من جهته كشف وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك عمرو سالم أن مخازيننا جيدة من القمح، وقال: ما زلنا نستقبل سفناً من القمح بأعداد جيدة، مضيفاً: لدينا جدول من التوريدات مستمر حتى نهاية العام.

بدوره قال رئيس اتحاد غرف الصناعة السورية فارس الشهابي لـ«الوطن»: إن ما نمر به هو مرحلة حساسة وهذا يتطلب أن نكون شركاء حقيقيين للفريق الحكومي وأن نردم الفجوة الموجودة بيننا وبين الحكومة.

أمين سر غرفة صناعة دمشق وريفها أكرم الحلاق، قال: نحن كفريق اقتصادي واحد من تجار وصناعيين نؤكد أنه لن تنقطع أي سلعة من الأسواق المحلية.

أ. د. بثينة شعبان

لحظة الحقيقة

ما يحدث اليوم في العالم هو نتيجة طبيعية لتراكمات بدأت منذ عام ١٩٩٠ بتفكيك الاتحاد السوفييتي وحلف وارسو وإصرار القوى الاستعمارية على الاحتفاظ بحلف الناتو لمواصلة شن الحروب الإجرامية ضد الدول ذات السيادة، وغزو الشعوب الآمنة رغم المباحثات التي جرت حينها بين الغرب والرئيسين السابقين ميخائيل غورباتشوف وبوريس يلتسن لحل الحلفين معاً، كما أنه نتيجة لثلاثين عاماً من العلاقة الصعبة بين روسيا والولايات المتحدة؛ ففي المباحثات التي خاضها الطرفان عام ١٩٩٠ – ١٩٩١ كانت الولايات المتحدة تهدف أولاً وقبل كل شيء إلى نيل موافقة روسيا لدخول ألمانيا الموحدة في حلف الناتو، وأعطى وزير الخارجية الأميركي جيمس بيكر وعده المشهور في ذلك الوقت «ولا بوصة واحدة شرقاً» أي أن الناتو لن يتمدد شرقاً ولن يزيد عدد أعضائه، وهذا التعهد هو أقل ما كان يمكن أن تفعله الولايات المتحدة في ذلك الوقت والتي أصرّت على تفكيك حلف وارسو مدعية أن الموارد يجب أن تذهب للتنمية وأنه ليس ثمة داع للأحلاف العسكرية بعد اليوم.

بعد ذلك التاريخ عمل الغرب على تقسيم وتدمير يوغوسلافيا، وعلى زيادة أعضاء الناتو من اثني عشر عضواً إلى ثلاثين عضواً، واستمر في التمدد شرقاً إلى أن أراد من الخطوة الأخيرة المتمثلة في ضمّ أوكرانيا إليه، أن يكون تماماً على حدود روسيا حيث لا تستطيع روسيا بعد اليوم أن تمتلك قراراً مستقلاً أو أن تلعب الدور الذي هي مؤهلة للعبه على الساحة الدولية، ولذلك فإن ما قام به الرئيس بوتين هو بالفعل تصحيح للتاريخ، وهو ليس فقط ضرورة لدرء خطر وجوديّ ومستقبليّ عن روسيا، ولكنه أيضاً برهن أنه أبعد من ذلك بكثير.

فكل الآراء والتصريحات تقول إن بايدن ارتكب خطأً إستراتيجياً بمعاداته للصين وروسيا، أو أنه ارتكب خطأً تاريخياً بمحاولته زج أوكرانيا في حلف الناتو، متجاهلاً الموقف الذي سوف تتخذه روسيا في هذا الصدد، وكثيرون هم من أشادوا بتصريح الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بأن ما قام به بوتين هو عمل عبقري، طبعاً في سياق المناكفة مع منافسه الذي يشغل البيت الأبيض، وفي سياق الانتخابات النصفية القادمة التي يحضّر لها ترامب بشكل نشط وطموح. لكنّ حقيقة الأمر في هذه المرحلة التاريخية هو أن الولايات المتحدة قد وصلت طريقاً مسدوداً كزعيمة لقطب واحد لم يعد يقيم وزناً للقانون الدولي أو الشرعية الدولية، إضافة إلى الكوارث التي سببتها في بلدان كثيرة في العالم والعقوبات الأحادية التي فرضتها على الشعوب خارج إطار القانون الدولي وكل الأعراف الدولية والأخلاق الإنسانية.

إذا ما أضفنا إلى ذلك الوضع الصعب الذي تعاني منه الولايات المتحدة داخلياً نتيجة اعتماد اقتصادها حصراً على بيع السلاح وإشعال الحروب ونشر الأوبئة وليس على الإنتاج المدني وتوزيع الثروات بشكل عادل، نستنتج أن ما قام به الرئيس بوتين هو ضرورة دولية وإنسانية للمساعدة في ولادة نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، يطمح العالم برمته إلى ولادته وتحاول الكتلة الاستعمارية الغربية أن توقف عدّاد هذه الولادة التي لم يعد يحتمل التاريخ ولا الضرورات البشرية تأجيلها.

وإذا ما استذكرنا مبدأ مونرو الذي لا يزال سارياً في الولايات المتحدة وينص على أن للولايات المتحدة الحق في أن تمنع «بالقوة» ظهور أي تهديد في محيطها يعرّض وجودها للخطر؛ ومن هنا كانت أزمة خليج الخنازير مع كوبا والتي كادت تقود إلى حرب نووية لأن الاتحاد السوفييتي أراد أن يضع صواريخه هناك، ومن هنا تتدخل الولايات المتحدة بشؤون دول أميركا الوسطى والجنوبية كي لا تسمح لأي نشاط معاد أن يهدد أمنها في المحيط الذي تعتبره من حقها لحماية أمنها القومي، وإذا ما استذكرنا كل هذا، فإن ما فعله بوتين هو تطبيق مبدأ مونرو على روسيا بعدم السماح لدولة تناصبه العداء أن تمتلك أسلحة تهدد أمنه القومي وأمن أجياله المستقبلية وأن تنضم لحلف الناتو المعادي لروسيا، ولكننا نعلم جميعاً أن الغرب يكيل بمكيالين: واحد لنفسه ولا يرضى لأحد أن يستخدمه، ومكيال للآخرين لا تنطبق عليهم ما يرتضيه الغرب لنفسه لأنه يعتقد أن الجميع أقل من الغرب.

في هذا المفصل التاريخي، وضع بوتين الغرب على المحك وقام بالفعل الذي لو كان الغرب مكانه لقام به منذ زمن ولما انتظر كل هذه السنوات بصبر وبمحاولة جادة لعدم الوصول إلى صدام، ومن هنا نستطيع أن نعيد قراءة الحملة الإعلامية الغربية المكثفة التي شنها الإعلام الغربي الذي تديره الحكومات العميقة المرتبطة بالاحتكارات الرأسمالية الكبرى في الغرب وذلك لإدخال الوهم إلى عزيمة بوتين وإرهابه من العواقب التي قد يحصدها إذا ما أقدم على هذه الخطوة، ذلك لأنها معركة وجود ومعركة مستقبل، ولو أن بوتين تردد في القيام بما قام به لاستمرت المحاولات الغربية في تحجيم روسيا وإملاء شروط الغرب عليها لأن تجارب روسيا وتجارب العالم كله مع الغرب تبرهن أنهم لا يحترمون وعداً ولا عهداً ولا حتى اتفاقاً موقعاً، بل يفصلون فصلاً تاماً بين ما يتحدثون به وبين ما ينوون القيام به وبين ما يفعلونه لاحقاً.

من أكبر البراهين وأمتع اللحظات هي مراقبة رئيس أوكرانيا، الذي كان ممثلاً كوميدياً سابقاً، وهو أداة الغرب في أوكرانيا، وجاءت به ثورة ملونة من تلك التي تديرها المخابرات الأميركية، وهو يوجّه اللوم للغرب لأنهم لم يهبّوا إلى مساندته كما وعدوه، ويحسب أنه ذكي عندما يعطيهم درساً: «إنكم إذا لم تدافعوا عنا فكيف ستدافعون عن أنفسكم»؟ ما يرى أنه لم يفهم المعادلة ولم يستوعب الدروس من عاقبة البيادق أمثاله إطلاقاً، ولا يعرف كيف يتم استخدامه كبيدق ولأي أسباب يرتأونها، وحتى في هذه الحالة أين وعود الغرب لأوكرانيا؟ وماذا فعل الغرب بها؟ الغرب يزن الأمور بميزان مصلحته الرأسمالية البحتة بالهيمنة على ثروات الشعوب بعيداً عن القيم والأخلاق والوعود والقوانين الدولية، وما يجري اليوم سيعيد صياغة القانون الدولي والشرعية الدولية والأسس التي يجب الالتزام بها في العلاقات بين الدول.

دروس كثيرة ستفرزها الأيام القادمة، ولكن ما يجري شبيه بما جرى عام ١٩٥٦ حيث كان العدوان الثلاثي على مصر إيذاناً بانتهاء الإمبراطوريتين الفرنسية والبريطانية وولادة الدور الدولي للقوتين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، وما قام به بوتين يؤذن بولادة عالم جديد متعدد الأقطاب تشكل روسيا والصين فيه قطبين مهمين يشاركان بصياغة النظام العالمي الجديد، على حين قد تكون آخر المعارك للغرب الذي لا قوة لديه سوى فرض العقوبات على الدول والأشخاص، وهذا الأسلوب لن يجدي نفعاً لأن الدول المتضررة ستجد أسلوباً للتعاون والتبادل وإفراغ هذه العقوبات من أثرها ومحتواها، وستعمل على إرساء أسس مختلفة للعلاقات الدولية لا تسمح لأي دولة أو قوة عسكرية أن تفرض أسلوبها ورؤيتها على الآخرين أو أن تسمح لنفسها بأن تمثل القانون الدولي الذي ترتئيه وكيف ترتئيه وتفرضه على الآخرين بالقوة؟

نعيش اليوم لحظة الحقيقة والتي سيكون لها ارتداداتها على مستقبل البشرية ككل.